

**الخلافة الإسلامية في فكر حزب التحرير  
الإسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩)**

**أ.م.د. وسن سعيد عبود**

جامعة بغداد/كلية الآداب / قسم التاريخ



## الخلافة الإسلامية في فكر حزب التحرير الإسلامي العراقي

١٩٦٩-١٩٥٤

أ.م.د. وسن سعيد عبود

### المبحث الأول

#### (ظروف تأسيس الحزب ونظامه الداخلي)

يعد حزب التحرير الإسلامي واحد من أقدم الأحزاب الإسلامية التي ظهرت في المشرق العربي، وقد يكون ثاني أقدم تلك الأحزاب<sup>(١)</sup>، تأسس الحزب في القدس سنة ١٩٥٣ على يد تقي الدين النبهاني<sup>(٢)</sup>، وقد قدم المؤسسون طلباً رسمياً لوزارة الداخلية الأردنية لاجازته في ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٢<sup>(٣)</sup>، وحددوا مركزاً للحزب في مدينة القدس . ومرفقاً بالطلب النظام الأساسي له الذي تضمن عدة محاور رئيسية كان أبرزها تعريف الحزب إذ جاء تعريفه في أدبيات مؤسسيه :هو حزب سياسي مبدؤه الاسلام ، بمعنى السياسة عمله ، والاسلام مبدؤه . وهو ليس تكتلاً روحياً ، ولا تكتلاً علمياً ولا غير ذلك . انه تكتل (سياسي اسلامي) جاء ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحاسب الحكام وهذا عمل سياسي وهو من ابرز الاعمال السياسية ،واسلامي لانه يقوم على العقيدة الاسلامية ويتبنى الافكار والاحكام والمعالجات الاسلامية<sup>(٤)</sup>، فالعقيدة الاسلامية هي التي تعالج مشاكل الانسان وتنظم أعماله تنظيماً دقيقاً . ولذلك كان تطبيقها هو جزءاً مهماً من مقياس إعتبار الدار ( أي الوطن) دار كفر او دار اسلام"<sup>(٥)</sup> . "فبعد بعثة الرسول محمد (ص) أصبح جميع الناس مطالبين بترك أديانهم وإعتناق الاسلام لأنه لم يبق إعتبار لدين غير دين الاسلام لقوله تعالى (ان الدين عند الله الاسلام)"<sup>(٦)</sup>.

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

الغاية من الحزب هو العمل بين الامة الاسلامية بغية إنهاضها من الانحدار الذي وصلت إليه ، لتتخذ الاسلام قضية لها في ظل دولة اسلامية هي دولة الخلافة والتي ينصب فيها المسلمون خليفة يبايعونه على السمع والطاعة<sup>(٧)</sup> . على ان شكل الحكم في هذه الدولة لا يكون ملكياً يورث ، ولا اتحادياً تنفصل اقاليمه باستقلال ذاتي ، ولا جمهورياً قائم على النظام الديمقراطي فتكون فيه السيادة للشعب ولهذا لا يجوز ان يقال مطلقاً ان نظام الاسلام نظام جمهوري او الجمهورية الاسلامية ، بل هو حكماً اسلامياً قائم على الشريعة الاسلامية لا تملك الأمة ولا الخليفة حق تشريع القوانين فالمرشح هو الله سبحانه وتعالى ، والذي يعزل الخليفة هو الشرع والذي يقرر ذلك محكمة المظالم<sup>(٨)</sup> . لذا وجب على الخليفة بعد انهاض الامة ان يحكم فيهم بكتاب الله وسنة رسوله وان يحمل الاسلام الى العالم بالدعوة والجهاد<sup>(٩)</sup> . وعملية النهوض بالأمة تبدأ بإستئناف الحياة الاسلامية في بلد أو بلدان تكون نقطة إرتكاز للإسلام ونواة دولة الخلافة الاسلامية الكبرى وحمل الدعوة الاسلامية الى العالم كله<sup>(١٠)</sup> . وهذا يتطلب ضرورة احياء الخلافة الاسلامية التي انتهت بإنهاء الخلافة العثمانية عندما ألغى مصطفى أتاتورك الخلافة عام ١٩٢٤ ، فالحزب يعتبر الخلافة رئاسة عامة للمسلمين جميعاً في الدنيا لإقامة أحكام الشرع وحمل دعوة الاسلام الى العالم<sup>(١١)</sup> .

ولإن للثقافة الأثر الأكبر على الفكر الانساني فقد وضع الاستعمار مناهج التعليم والثقافة على أسس فلسفية ثابتة قائمة على العلمانية . لذا يرى الحزب ان للثقافة الاجنبية الأثر الأكبر في تركيز الفكر الاستعماري وفي عدم نجاح النهضة الاسلامية واخفاق الحركات التكتيكية سواء الجمعية او الحزبية<sup>(١٢)</sup> .

من هذا المنطلق يرى الحزب ضرورة توعية الجماهير وتنقيفهم على ان يتم التنقيف جمعياً ليشمل الملايين . وحركة التنقيف يتولاها حزب التحرير فقط لأنه

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

وحده الذي يقوم على مبدأ صحيح (بحسب نظرة دعاة الحزب) <sup>(١٣)</sup>. وفعلاً تحرك الحزب من خلال المدرسين لتلقيين طلاب المدارس والجماهير أثناء خطب الجمعة <sup>(١٤)</sup>. مؤكدين فيها على دراسة الفقه ومعرفة الاحكام الشرعية التي تلزم المسلم في حياته فريضة على كل مسلم لأنه مأمور ان يقوم بإعماله حسب أحكام الشرع . ومن هنا كانت دراسة الفقه من الامور اللازمة للمسلمين <sup>(١٥)</sup>. مشترطاً بذلك وجوب الأخذ بالفكر السلفي وضرورة العمل على اصلاح المجتمع على وفق رؤيته الاسلامية <sup>(١٦)</sup>. محذراً من الجماعات الاسلامية المتعددة والتي تعمل في حقل الدعوة لانها برأيه تشكل خطراً عظيماً على الاسلام والمسلمين لقصورها الفكري <sup>(١٧)</sup>. أما الجمعيات الخيرية فعملها محرم شأنها في التحريم شأن النقابات ذلك انها تقوم برعاية الشؤون التي هي من تخصص وصلاحيات دولة الخلافة الاسلامية ، وهي لا تنفع الآن لانها تحمل في طياتها ضرراً خفياً لا يظهر للمحقق فلقد نالت الجمعيات تشجيع الاستعمار <sup>(١٨)</sup> .

وضع حزب التحرير أهدافه بمحاور رئيسية يسعى لتحقيقها وهي :

١. ايجاد حياة اسلامية داخل مجتمع يطبق الاسلام في كل احكامه .
- ٢- إنهاء الامة بالفكر المستنير وفق احكام الاسلام .
- ٣- اعادة بناء المجتمع بحسب دستور حزب التحرير المتبنى. (والذي سنتناوله لاحقاً) .
- ٤- حمل العودة الاسلامية للعالم بإسره <sup>(١٩)</sup>.

إختلفت المصادر في بيان موقف الحكومة من هذا الطلب اذ يرى بعضهم ان الحكومة أعلنت موافقتها في ١٤ / آذار / ١٩٥٣ ثم غيرت رأيها ورفضت <sup>(٢٠)</sup>. في حين تذكر مصادر أخرى ان الطلب رفض منذ البداية ، وأبلغت السلطات الهيئة المشكلة التي قدمت الطلب وهم :

تقي الدين النبهاني / رئيساً للحزب .  
داوود حمدان / نائباً للرئيس وسكرتيراً للحزب .  
غانم عبدة / أميناً للصندوق .  
د. عادل النابلسي / عضواً .  
منير شقير / عضواً <sup>(٢١)</sup>. بقرار حظر ممارسة نشاطه الحزبي بسبب مخالفته  
لنصوص الدستور الاردني <sup>(٢٢)</sup> ، لكون النظام الاساسي للحزب يرفض نظام الحكم  
الملكي القائم على الوراثة <sup>(٢٣)</sup> ، وهذا لا يتوافق مع طبيعة النظام السياسي في  
الاردن .

لم يستسلم النبهاني وزملائه لرفض السلطة لطلبهم ، إذ أخذوا يوزعون  
منشورات ضد الحكومة الاردنية <sup>(٢٤)</sup>. وأصرروا على الحكومة لتعترف بالحزب ،  
فأقدمت السلطات على استدعاء مؤسسيه واعتقلت أربعة منهم لعدة اسابيع <sup>(٢٥)</sup> ،  
إلا ان النبهاني قرر المضي قدماً فتحرك بحملة وصفها اتباعه بأنها ، تنقيفية  
جماهيرية لإستئناف الحياة الاسلامية في ساحات المسجد الاقصى ، وأبدى فيها  
نشاطاً واسعاً . عندها تحركت السلطات لصدده ، فإضطر للرحيل الى دمشق مرغماً  
في نهاية ١٩٥٣ ، إلا ان السلطات السورية قامت بإعتقاله وألقائه على حدودها مع  
لبنان ، من جانبها قامت السلطات اللبنانية بالسماح له بالدخول لأراضيها بتأثير  
من مفتي لبنان (الشيخ حسن العاليا) <sup>(٢٦)</sup> ، فأستمر في نشاطه هناك مما وفر له  
فرصة ملائمة لانتشار افكاره في العديد من البلدان كسوريا والعراق والاردن ومصر  
ولبنان وتركيا <sup>(٢٧)</sup>.

كان للحزب وسائله وأساليبه في نشر دعوته وهي:-

١ - الحلقات : وكانت نوعان اسبوعية والاخرى شهرية .

إذ اتبعت قيادة الحزب خطوات محددة لبناء تنظيمه من حيث الاهتمام بهيكلية وتشكيلات التنظيم حتى من خلال آلية قبول الاعضاء . اذ كان الحزب يعمل بشكل سري ويتألف من حلقات يتولى مسؤولية كل حلقة عضو يسمى ( حامل الدعوة ) تعقد في كل اسبوع مرة لمدة ساعتين يقوم مشرف فيها بشرح فقرة واحدة من احد كتب النبھاني بحسب اختلاف مستويات الحضور ، فالمبتدئون يدرسون كتاب (نظام الاسلام) ثم ( مفاهيم حزب التحرير) ومن بعدها يدرسون كتاب (التكتل الحزبي) <sup>(٢٨)</sup>. وتعقد الحلقات الاسبوعية عادة إجتماعاتها في المنازل حيث يدعوا حامل الدعوة مجموعة ممن ينوي كسبهم ويسمون بـ ( الدارسين) الى احدى الدور لتنظيمهم وبعد ان ينتشرب الدارس بمبادئ الحزب ويستوعبها يصبح عضواً بعد ان يؤدي امام (مسؤول الحلقة) القسم على القرآن بالمحافظة على العقيدة الاسلامية وعدم إفساء اسرار الحزب . ويحق له بعد ذلك القيام بتدريس الحلقات . ويعقد المسؤولون في كل شهر اجتماعاً يحضره احد اعضاء الحزب يقرأ كلمة على الحضور ثم توجه الاسئلة له ، فضلاً عن ذلك الاجتماعات الاستثنائية التي تتطلبها مستجدات الاوضاع <sup>(٢٩)</sup>.

ويما ان الامة الاسلامية واحدة في رأي الحزب فالتنظيم واحد فلا توجد تنظيمات مهنية أو غير مهنية <sup>(٣٠)</sup>. لذا فالعضوية في الحزب تشمل الرجال والنساء عرب او غير عرب فهو حزب لجميع المسلمين . وحلقات النساء مفصولة عن حلقات الرجال ويشرف على حلقات النساء الازواج أو المحارم أو النساء <sup>(٣١)</sup>.

٢ - المطبوعات والمنشورات : أصدر الحزب آلاف النشرات والمذكرات والكتيبات الفكرية والسياسية <sup>(٣٢)</sup>. وتنوعت ما بين : أ- الصحافة : كانت جريدة (الصريح)

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

اول جريدة للحزب عام ١٩٥٣ وبعد غلقها اصدر الحزب جريدة ( الراية ) عام ١٩٥٤ وتم غلقها أيضاً .ب- الكتب والمؤلفات : وكانوا يطبعونها في دمشق وبيروت وأغلبها للنبهاني . ج- النشرات : وقد اعتمد الحزب عليها بشكل اساسي ويلتزم الاعضاء بتوزيعها للناس وهي ثلاثة انواع ( فكرية ، سياسية ، اسئلة واجوبة )<sup>(٣٣)</sup>.

٣- **الاتصال الجماهيري:** وهو يتم من خلال الاتصال المباشر بالناس لتكوين قاعدة شعبية قوية<sup>(٣٤)</sup>.

كان وراء هذا التنظير العالي للحزب قيادات استطاعت ان ترسم أبعاد هذا الحزب وخطوات عمله وتمكنت من التوغل الى العديد من البلدان العربية وتفتتح فيها فروعاً ويجد له مُريدين ، لذا وجب هنا ان نستعرض بإيجاز نبذة عن ابرز قياداته كي تتوضح ماهية خلفية هذه القيادات وبنائهم الفكري والعقائدي .

تقى الدين النبهاني : هو ابراهيم تقى الدين بن ابراهيم النبهاني ولد سنة ١٩٠٩ في قرية ( أجزم ) الواقعة جنوب مدينة حيفا في فلسطين . درس الثانوية في عكا وسافر الى القاهرة لإتمام دراسته فالتحق بكلية دار العلوم التابعة للأزهر وتخرج منها سنة ١٩٣٢ ، عاد الى فلسطين وانتقل للعمل في اكثر من مدينة ولأكثر من وظيفة حتى سنة ١٩٤٠ إذ عين مساعد قاضٍ حتى سنة ١٩٤٥ حيث اصبح قاضياً لمحكمة الرملة وبقي فيها . وبعد نكبة ١٩٤٨ غادر فلسطين مع أسرته الى بيروت ، وعند عودته عين عضواً في محكمة الاستئناف الشرعية في بيت المقدس حتى سنة ١٩٥١ إذ تقدم بالإستقالة بسبب ترشيحه نفسه في المجلس النيابي<sup>(٣٥)</sup> . لكنه لم يُفّر ، فعمل مدرساً في الكلية العلمية الاسلامية في ١/تشرين الاول / ١٩٥١ ، لكن لم يمكث فيها طويلاً ، إذ استقال وودع العمل الحكومي بسبب تأسيسه حزب التحرير الاسلامي<sup>(٣٦)</sup> . وهنا لا بد ان نشير الى ان العديد ممن

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

كتب في تاريخ الحزب يذكر ان تقي النبهاني كان عضواً في جماعة الاخوان المسلمين ثم إنشق عنهم . ومرد هذه الاشارة بسبب التعاطف الذي كان بين جماعة الاخوان في فلسطين والنبهاني<sup>(٣٧)</sup>.

توفي النبهاني في ١١/كانون الاول/ ١٩٧٧ ودفن في مقبرة الأوزاعي في بيروت ، بعد ان ترك الكثير من المؤلفات منها النظام الاقتصادي في الاسلام ونظام الحكم في الاسلام<sup>(٣٨)</sup>. وعقب وفاته أضحى الحزب لم يزد شيئاً لا في التنظيم ولا في الاساليب ولذلك يمكن القول ان حزب التحرير هو تقي الدين النبهاني .

الشيخ احمد الداغور : ولد سنة ١٩٠٩ في مدينة قلقيلية بفلسطين وهو من خريجي الازهر. تعرف على النبهاني في ايام الدراسة في الازهر والتحق في عضوية حزب التحرير عند تأسيسه . رشح للانتخابات النيابية الاردنية سنة ١٩٥٤ ونجح بعضوية مجلس النواب الاردني لمرةٍتين . كان مسؤولاً عن فرع حزب التحرير في الاردن فتهيأة له الفرصة لشرح آراء وأفكار الحزب . ألقى القبض عليه سنة ١٩٦٩ بتهمة التخطيط لإنقلاب عسكري فسجن حتى ١٩٧١ . توفي في ١٣ /تموز /٢٠٠١<sup>(٣٩)</sup>.

الشيخ عبد القديم زلوم : وهو من مواليد الخليل ١٩٢٤ من عائلة معروفة بالتدين ، تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الابراهيمية ،تخرج من الازهر ، وكان من أوائل الشخصيات التي فاتحها النبهاني فأصبح الساعد الايمن له حيث كان الاخير يبعثه في الكثير من المهام المتعلقة بالحزب . تسلم قيادة الحزب بعد وفاة النبهاني<sup>(٤٠)</sup>.

كانت له افكار سياسية متشددة منها ان الدولة الاسلامية هي خليفة يطبق الشرع وهي كيان سياسي تنفيذي لتطبيق أحكام الاسلام ، أما الجهاد فهو الطريقة

## الخلافة الإسلامية في فكر حزب التحرير الإسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

الوحيدة التي وضعها الإسلام لتطبيق أنظمتها . إلا أنه ترك أمانة الحزب في ١٧ / آذار / ٢٠٠٣ بعد مرضه ، وتوفي في بيروت بتاريخ ٢٩ / نيسان من نفس العام<sup>(٤١)</sup>.

الشيخ عبد العزيز البدري : وهو من الرعيل الأول في صفوف الحركة الإسلامية في العراق، ولد في رصافة بغداد محلة بني سعيد في ١ / تموز / ١٩٣٠ . بعد ان اكمل المدرسة الابتدائية دخل المدارس الدينية وواصل تعليمه الديني على يد كبار علماء عصره ومشاهيرهم كالشيخ فؤاد الالوسي والشيخ أمجد الزهاوي . عمل واعضاً وخطيباً ومرشداً في العديد من جوامع بغداد . وقد عرفته بغداد في عقد الخمسينات من القرن الماضي شاباً متحمساً في الأمور الدينية، ويتردد على المشايخ ويقراً الكثير من الكتب الإسلامية الحديثة لاسيما التي يؤلفها الشيخ تقي الدين النبهاني وقد تأثر بها، وأصبح يكره الاستبداد وظلم الحكام وطغيانهم، وأفصح البدري عن معتقداته بمؤلفات جريئة طبعت منها: (حكم الإسلام في الاشتراكية) و (الإسلام بين العلماء والحكام)<sup>(٤٢)</sup>.

تصدى بقوة للمد الشيوعي ولعبد الكريم قاسم الداعم للشيوعيين حينها ، ففرضت عليه الإقامة الجبرية في منزله في محلة سوق حمادة ببغداد للمدة من ٢ / كانون الاول / ١٩٥٩ الى ٢ / كانون الاول / ١٩٦٠ . في مطلع الستينات إنتدبه الحزب للعمل في لبنان ، ثم عاد الى العراق فتكررت الإقامة الجبرية عليه، ثم السجن ولما أفرج عنه ظل يقارع الظلم والفوضى بخطبه في عهد عبد السلام عارف واخيه عبد الرحمن حتى أعدامه في زمن حكومة أحمد حسن البكر ونظام البعث في ١٢ / آيار / ١٩٦٩<sup>(٤٣)</sup>.

## المبحث الثاني

### (نشاط حزب التحرير الاسلامي في العراق واسباب حظره)

#### أولاً : نشاط الحزب في العراق

نقل الحزب افكاره الى العراق وبدأ بالظهور بصورة ملموسة عام ١٩٥٤ ، حينما اخذ اعضاؤه القليلون يبيثون افكار الحزب عند اقامة صلاة الجمعة في الجوامع المشهورة وكانوا يهاجمون فيها مواقف الحكومة . فأشتهر منهم الشيخ عبد العزيز البديري ، محمد الحديدي ، صالح عبد الله سرية ، عبد الغني محمد حسين الملاح<sup>(٤٤)</sup> ، طالب السامرائي ، نزار النائب ، هشام ابو عمارة ، عبد الفتاح الكيلاني<sup>(٤٥)</sup> ، حسين احمد الصالح ، يوسف عبد الرحمن المعمار ، عبد الله البيرماني ، حسين الاعظمي ، المحامي حسين السويدي واخوه عبد القادر السويدي ومجموعة من الموظفين ممن دخلوا العراق بصفة مدرسين وانتشروا بالمدارس الثانوية ببغداد ، ثم أخذ الحزب ينشط بشكل مميز إذ أخذ يوزع نشراته في الاوساط العامة علانية وبكل جرأة ، كما قام بعض أفراد بتوزيع النشرات الاسلامية المتضمنة لأفكار الحزب وأهدافه في شوارع بغداد الرئيسية كشارع الرشيد<sup>(٤٦)</sup> . ومن بغداد إمتد حزب التحرير الى الموصل والبصرة والناصرية<sup>(٤٧)</sup> وكان أعضائه يشرحون أهداف الحزب ويدعون الناس علناً في الجوامع والمقاهي<sup>(٤٨)</sup> .

وتجدر الاشارة هنا ، ان مجموعة من شباب الشيعة انتمى جنباً الى جنب السنة في العمل ضمن نطاق الحزب ، فلقد كان شباب الجامعات من الاسلاميين الشيعة الذين يبحثون عن ضالتهم في ايجاد طريقة للعمل وفق رؤية اسلامية توصلهم الى سد الفراغ الذي يعيشونه فوجدوا ضالتهم في حزب التحرير حيث تشكلت كوادرمهم فيه وكان على رأسهم المهندس محمد هادي السبيتي والدكتور

## الخلافة الإسلامية في فكر حزب التحرير الإسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

جابر العطا وهم من قيادات حزب الدعوة الإسلامية فيما بعد<sup>(٤٩)</sup> ، بالإضافة الى السيد طالب الرفاعي وعارف البصري ومحمد مهدي السبيتي والشيخ سهيل نجم وآخرون<sup>(٥٠)</sup>.

في ١٩/تشرين الاول/١٩٥٥ ، قدم جماعة حزب التحرير وهم : حسين احمد الحاج صالح ، ابراهيم مكي الواعظ ، عبد العزيز البديري ، عبد الله احمد سامي الدبوني ، عبد الغني محمد حسين ، خالد امين الخضار ومحمد هادي عبد الله السبيتي ، طلباً الى وزارة الداخلية للسماح لهم بممارسة العمل الحزبي، غير ان وزارة الداخلية رفضت الطلب في ١٧/تشرين الثاني ، بحجة ان فكرته ذات تكتيك انقلابي ثوري<sup>(٥١)</sup>. عندها قدم الحزب طلباً آخر الى مجلس النواب فرفض الطلب مرة أخرى ورغم طلباتهم المتكررة إلا ان الحزب بقي يواجه بالرفض<sup>(٥٢)</sup>، بحجة ان منهج الحزب مجافياً لمبادئ الشريعة الإسلامية ومرتبطاً بحزب آخر خارج العراق<sup>(٥٣)</sup>.

رغم رفض طلب الإجازة إلا ان أعضاءه زاولوا العمل السري وتم الاتصال بعبد العزيز البديري الذي قرر السفر الى الاردن للقاء النبهاني وجهاً لوجه ، وبعد ان أمضى شهراً من الزمن عاد من سفره وهو رئيساً لفرع الحزب في العراق وعضواً في أمانته العامة<sup>(٥٤)</sup> .

بدأت الحكومة العراقية تشعر بالخطر الذي يمثله حزب التحرير القائم على فكرة الانقلاب وأخذ السلطة عبر العمل السياسي<sup>(٥٥)</sup> ، خاصة مع إستمرار الحزب بمزاولة نشاطاته السرية واصدار المنشورات والبيانات المضادة للحكومة ، وكان أبرزها بياناً وزعه في وقت واحد في صلاة الجمعة في كل من الموصل والبصرة وبغداد والناصرية ودمشق والقدس وعمان ، هاجم فيه ميثاق بغداد ١٩٥٥<sup>(٥٦)</sup> .

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

أثناء ذلك تعرض الحزب في العراق الى الانشقاقات والخلافات مما أدى الى انسحاب العديد من الكوادر القيادية المؤسسة له ومن ابرزها الشيخ عبد العزيز البدري بعد ان رأى أن الفكرة طوباوية والحزب لا يمكن أن يحقق ما هدف إليه فانسحب منه نهاية عام ١٩٥٦<sup>(٥٧)</sup> ، ورجحت أغلب الاحتمالات ان السبب المباشر لانسحابه هو اليأس من قيام دولة الخلافة الاسلامية مثلما يريد حزب التحرير لإن الحزب (حسب رأيه): " أقتصرت معارضة لحكام الجور على البيانات التي تنتقد افعالهم وسياساتهم دون اللجوء الى اي اسلوب عملي لاقصائهم عن السلطة" ، ويلاحظ ان الحزب لم يستطع ان يضع له حضور ملحوظ على الساحة العراقية بعد ترك الشيخ البدري العمل فيه<sup>(٥٨)</sup>.

من جانب آخر أخذ المواطنون يلاحظون مدى سخط السلطة على اعضاء حزب التحرير ، وصاروا يحذرون من ان تطالهم تهمة الانتماء اليه ولنا ان نقدر مدى خشية الناس من هذه التهمة من خلال احدي وثائق مديرية الامن العامة إذ جاء فيها " تقدم المواطن عبد المنعم احمد سامي الدبوني ليبلغ انه قد وصلته منشورات لحزب التحرير الاسلامي ارسلت اليه عبر البريد ولا يعلم مصدرها ، قد جاءت اليه بالخطأ وانه غير محكوم سابقاً بأي قضية . فتم الافراج عنه لثبوت عدم إنتمائه كعضو في حزب التحرير ولم يحضر اجتماعاً معهم " <sup>(٥٩)</sup> .

لم يستسلم الحزب إذ استمر بنشاطه في مقاومة حكومة نوري السعيد وهاجم سياسته الرامية الى زيادة الضرائب بشكل كبير على الناس ، كما وقف موقفاً سلبياً من التيار القومي العربي ، وهاجم مشروع الاتحاد بين العراق والاردن عام ١٩٥٨ ، بدعوى ان الاسلام يحرم الاتحاد العربي وينادي بالوحدة الاسلامية<sup>(٦٠)</sup> ، وقد أصدر بيانات عدة حول هذا الموضوع جاء في احدها " ايتها الامة الكريمة ان الانكليز في الاردن اتخذوها أداة استعمارية لتنفيذ مخططاتهم .. وطالما حاول

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

الانكليز ادخال الجيش العراقي الى الاردن عن طريق تحقيق مشروع الهلال الخصيب واعادة ربط سوريا بالاستعمار " (٦١) . إلا ان ذلك النشاط أقتصر على الخطب في الجوامع وكانت منشوراته تطبع في القدس وتوزع في العراق (٦٢) .

بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ووصول عبد الكريم قاسم للسلطة أجاز عمل الاحزاب فأعاد الحزب تقديم طلب للحصول على ترخيص رسمي من وزارة الداخلية ، إلا ان الطلب رفض لنفس الاسباب الآنفه الذكر (٦٣) . كما شهدت هذه المرحلة من حياة الحزب كما انسحب منه الذين انضموا اليه من الحركيين الشيعة بعد مناقشات فكرية داخل الحزب (٦٤) . ولاسيما بعد إصدار رئيس الحزب الشيخ النبهاني كتابه (الخلافة الاسلامية) والذي أكد فيه على المفردات المذهبية بما فيها المسائل العقائدية المختلفة وهذا ما جعل العناصر القيادية الشيعية تقرر التوجه الى مدينة النجف في نيسان ١٩٥٩ للاستفسار من مراجع الدين الشيعة في جواز انتمائهم للحزب ومنهم زعيم الطائفة الشيعية حينها الامام محسن الحكيم فأطلع على كتب النبهاني فأفتى بـ( حرمة الانتماء لحزب التحرير) . لذا قرروا الانسحاب ، ويذكر انهم دخلوا في الحزب لانهم لم يروا فيه تعصب في بداية الامر (٦٥) .

ومن الجدير بالذكر ، ان نشاط الحزب في العراق قد شهد صراعات عديدة ومناكفات مع باقي الحركات الاسلامية العراقية ولاسيما مع الاخوان المسلمين إذ وصلت العلاقة بينهما حد العداء متهمين الاخوان بعدم النضوج السياسي وليس لديهم فكر ثوري وقدرة على النضال والصمود وأن مهمتهم ممارسة الشعائر الدينية وحفظ الآيات القرآنية والاحاديث النبوية . وقد توترت العلاقة بينهما حتى وصلت الى العراك بالايادي في جامع الاعظمية . فقامت القيادة المركزية للاخوان باصدار

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

تعليماتها الى كافة تنظيم جماعة الاخوان المسلمين بالابتعاد عن جماعة حزب التحرير وعدم الاتصال بهم مطلقاً<sup>(٦٦)</sup>.

من جانبها ، سعت السلطات العراقية لمراقبة نشاطات اعضاء حزب التحرير بدقة وحذر وصرامة ويمكن ان نتلمس مدى تأهبها لنشاط هذا الحزب في التقارير السرية لمديرية أمن بغداد لعام ١٩٦١ التي ورد فيها " وردتنا معلومات عن اجتماعات حزبية تعقد في دار في منطقة الجعيفر بجانب الكرخ وحضر الاجتماع عدد من الفلسطينيين والعراقيين ، وقد وضع الدار تحت المراقبة ثم تم إقتحام الدار وألقي القبض عليهم وأُعترفوا بإنتمائهم الى حزب التحرير السري"<sup>(٦٧)</sup>.

لم تثن جميع الظروف التي أحاطت بالحزب النشاط الخطابي لأعضاءه ، بل بدأوا بتكثيف نشاطاتهم المعادية للسلطة ، فهاجموا الاتفاقية النفطية العراقية - البريطانية إذ أصدر حزب التحرير بيان جاء فيه " أيتها الامة الكريمة في مساء ١٩٦٢/٩/٢٥ أعلن الزعيم عبد الكريم قاسم لائحة قانون تأسيس شركات النفط العراقية اتخذت بديلاً من شركات النفط الامريكية لتحل محل شركات النفط البريطانية . وقد سبق حزب التحرير ان كشف في بياناته المتعددة التي أصدرها بشأن عبد الكريم قاسم بأنه يعمل لصالح أمريكا لضرب شركات النفط البريطانية العاملة في العراق " <sup>(٦٨)</sup>. ونتيجة لذلك اعتقلت السلطات الأشخاص الموقَّعين على البيان وأصدرت قراراً بحظر نشاط الحزب المحظور أصلاً<sup>(٦٩)</sup>. وفي خطوة إحترازية من السلطة تقرر " إلغاء إطلاق سراح من يتهم بإنتمائه الى حزب التحرير بكفالة مائة دينار وإعادة توقيفهم وفقاً للمادة ٤٣ من قانون الجمعيات لسنة ١٩٦٠"<sup>(٧٠)</sup> ، فأقدمت السلطة على إعتقال العديد منهم وإيداعهم في سجن (نقرة السلطان)<sup>(٧١)</sup>.

## الخلافة الإسلامية في فكر حزب التحرير الإسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

في عهد عبد السلام عارف (١٩٦٣-١٩٦٦) أولى الشيخ النبهاني فرع الحزب في ولاية العراق ( حسب توصيف حزب تحرير الاسلامي) اهتماماً بالغاً لذا سافر للعراق عدة سفرات ليقوم بمشاركة الشيخ عبد القديم زلوم الذي كان هناك في بعض الاتصالات المهمة داخل العراق . وكان آخر تلك الرحلات قبل وفاته حيث اعتقل في العراق وقد عذبه كثيراً وكان كل ما عرف به عن نفسه (شيخ يبحث عن العلاج) فتم طرده على الحدود السورية مشلول اليد وكان طرده قبل ان تعلن المخابرات الاردنية ان هذا المعتقل هو الشيخ النبهاني (٧٢).

### ثانياً :أسباب حظره من قبل السلطات الحاكمة

ان مطاردة السلطات الحاكمة لهم كانت منطقية ومبررة وذلك لأن الحزب ومنذ تأسيسه تبنى المرحلية في عمله السياسي كي يصل بالنهاية الى مرحلة اعلان دولة الخلافة الإسلامية بقيادة حزب التحرير، وبالتالي إنهاء أي وجود لسلطة حاكمة غيرهم ولأهمية هذا الموضوع سنلقي الضوء على تلك المراحل :-

### المرحلة الاولى (التتقيف) : يقوم فيها الحزب بالاتصال بأفراد الأمة

عارضاً عليهم فكرته وطريقته بشكل فردي، ومن كان يستجيب له ينظمه للدراسة المركزة في حلقات الحزب حتى يصهره بأفكار الإسلام وأحكامه التي تبنهاها ويصبح شخصية إسلامية ، يتفاعل مع الإسلام ويتمتع بعقلية ونفسية إسلامية وينطلق إلى حمل الدعوة إلى الناس. فإذا وصل الشخص إلى هذا المستوى فرض نفسه على الحزب وضمه الحزب إلى أعضائه. كما كان يفعل رسول الله (ص) مرحلته الأولى من الدعوة، والتي استمرت ثلاث سنين، من دعوته الناس أفراداً عارضاً عليهم ما أرسله الله به ، ويحرص على تعليمهم الإسلام حتى صهرهم بالإسلام وكان يلتقي بهم سراً ويعلمهم سراً في أماكن غير ظاهرة وكانوا يقومون بعباداتهم وهم متخفون عن الأنظار. بعدها نشأ ذكر الإسلام بمكة وتحدث به الناس ودخلوا فيه (٧٣).

المرحلة الثانية (التفاعل مع الأمة) : بعد أن يتمكن الحزب من تكوين

هذه الكتلة الحزبية البشرية ، وأحس بها المجتمع وعرفها وعرف أفكارها وما تدعو إليه، سينتقل إلى المرحلة الثانية . وهي مرحلة التفاعل مع الأمة لتحميلها رسالة الإسلام، وإيجاد الوعي العام بأفكار الإسلام وأحكامه، التي تبناها الحزب، حتى تتخذها أفكاراً لها ، فتعمل على إيجادها في واقع الحياة وتسير مع الحزب في العمل لإقامة دولة الخلافة، وتنصيب الخليفة، لاستئناف الحياة الإسلامية وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم.

في هذه المرحلة انتقل الحزب إلى مخاطبة الجماهير مخاطبة جماعية يزاول خلالها الأعمال الآتية:

١- الثقافة المركزة في الحلقات للأفراد لتقوية بُنية الحزب وإيجاد الشخصيات الإسلامية القادرة على حمل الدعوة وخوض الصراع الفكري والكفاح المسلح .

٢- الثقافة الجماعية لجماهير الأمة بأفكار الإسلام وأحكامه التي تبناها الحزب في دروس المساجد والمحاضرات والكتب والنشرات والصحف.

٣- الصراع الفكري أي المواجهة الفكرية لعقائد الكفر وأنظمتها كونها عقائد فاسدة وأفكار ومفاهيم خاطئة وذلك من خلال بيان زيفها ومناقضتها للإسلام لتخليص الأمة منها ومن آثارها (٧٤).

٤- الكفاح السياسي، ويتمثل بما يلي:

أ- مكافحة الدول الكافرة المستعمرة التي لها سيطرة ونفوذ على البلاد الإسلامية ومقاومة الاستعمار بجميع أشكاله الفكرية والسياسية والاقتصادية والعسكرية وكشف خطته مؤامراته لتخليص الأمة من سيطرته، وتحريرها من أي أثر لنفوذ.

## الخلافة الإسلامية في فكر حزب التحرير الإسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

ب - مقارعة الحكام في البلاد العربية والإسلامية وكشفهم ومحاسبتهم كلما هضموا حقوق الأمة أو قصرُوا في أداء واجباتهم نحوها وكلما خالفوا أحكام الإسلام، والعمل على إزالة حكمهم لإقامة حكم الإسلام مكانه (٧٥).

لكن تجدر الإشارة هنا ، ان الحزب في هذه المرحلة لم يحاول القيام بمواجهة وصراع ميداني مع الأنظمة القائمة إذ اقتصر على الأعمال السياسية في ذلك ولم يتجاوزها إلى الأعمال المادية ضد الحكام أو ضد من يقفون أمام دعوته مقتدياً بالرسول (ص) من اقتصاره في مكة على الدعوة، ولم يقم بأيّة أعمال مادية حتى هاجر، وعندما عرض عليه أهل بيعة العقبة الثانية أن يأذن لهم بمقاتلة أهل منى أجابهم قائلاً: «لم نؤمر بذلك بعد» والله سبحانه قد طلب منه أن يصبر على الإيذاء كما صبر من سبقه من الرسل حيث قال الله تعالى له: ((ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا)) (٧٦) .

بالمقابل يرى قادة الحزب ان عدم استعمال الحزب القوة المادية في هذه المرحلة للدفاع عن نفسه أو ضد الحكام لا علاقة له بموضوع الجهاد، فالجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة . فإذا ما هاجم الأعداء الكفار بلداً إسلامياً وجب على المسلمين من أهله ردهم، وشباب حزب التحرير في ذلك البلد جزء من المسلمين يجب عليهم ما يجب على المسلمين من قتال العدو وردّه بوصفهم مسلمين. وإذا حدث وقام أمير مسلم بالجهاد لإعلاء كلمة الله واستنفر الناس فإن شباب حزب التحرير يلبون بوصفهم مسلمين في ذلك البلد الذي حصل فيه الاستنفر.

٥ - - تبني مصالح الأمة ، ورعاية شؤونها وفق أحكام الشرع (٧٧).وهنا في هذه المرحلة يظهر اجراء لابد منه وهو **(طلب النصرة)** فمن حادثة وفاة ابو طالب وإشتداد إيذاء قريش للرسول (ص) أوحى الله الى نبيه أن يطلب النصرة من قبائل العرب ليطلب حمايتهم ونصرتها له فتم ذلك في نصرة أهل المدينة له (ص) . لذا

## الخلافة الإسلامية في فكر حزب التحرير الإسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

إستنبط الحزب هذا الإجراء الضروري والذي لا بد منه ، ومبررين ذلك بأن المجتمع تجرد من جراء فقد الأمة ثققتها بقادتها وزعمائها الذين كانوا موضع أملمها، ومن جراء الظروف الصعبة التي وضعت فيها المنطقة لتمير المخططات التآمرية، والتسلط والقهر الذي يمارسه الحكام ضد شعوبهم وشدة الأذى الذي يوقعه الحكام بالحزب وشبابه، وفكرة طلب النصرة من القادرين عليها جاءت لغرضين:  
الأول: الحماية حتى يستطيع أن يسير في حمل دعوته وهو آمن.  
الثاني: الوصول إلى الحكم لإقامة الخلافة وتطبيق الإسلام.

ومع قيام الحزب بأعمال النصرة هذه فإنه سيستمر في القيام بجميع الأعمال التي كان يقوم بها، من دراسة مركزة في الحلقات ومن ثقافة جماعية ومن تأكيد على الأمة لتحميلها الإسلام وإيجاد الرأي العام عندها ومن مواجهة الدول الكافرة المستعمرة وكشف خططها وفضح مؤامراتها ومن مقارعة الحكام ومن تبين لمصالح الأمة ورعاية لشؤونها. عندها ستكتمل المرحلة الثانية بنجاح<sup>(٧٨)</sup>. وبعد الحزب ان النجاح في هذه المرحلة (الثانية) دليلاً على صحة توجهات الحزب وفكره<sup>(٧٩)</sup>.

### المرحلة الثالثة (إستلام الحكم عن طريق الامة) وتطبيق الإسلام تطبيقاً

عاماً شاملاً، وحمله رسالة الإسلام إلى العالم. وهذه المرحلة لا تقبل بتجزئة الحكم بل يأخذ الحزب كله كاملاً<sup>(٨٠)</sup>. وبعد الحزب هذه المرحلة هي مرحلة ممارسة الامة الإسلامية لدورها الانقلابي الفكري الشعوري الذي يؤدي الى جعل المسلمين يحملون قيادتهم الفكرية دولياً الى العالم وعلى الحزب ان يدرك حجم هذه المرحلة واهمية هذا الدور<sup>(٨١)</sup>.

المبحث الثالث

(الابعاد السياسية لدولة الخلافة الاسلامية عند حزب التحرير)

نبدأ هذا المبحث بالسؤال الذي يطرح نفسه وماذا بعد الوصول للحكم ماذا سيفعل حزب التحرير؟

الجواب حسب رؤيتهم : سيطبق الاسلام.

وهل نحن الآن لا نطبق الاسلام ونسير وفق قوانين تخالف الشريعة الاسلامية ؟  
الجواب: يقوله النبيهاني: " ان المسلمين طبقوا الاسلام وحده في جميع العصور وكان تطبيقاً شاملاً حتى نجحوا في هذا التطبيق أبعد أنواع حدود النجاح . أما كون المسلمين طبقوا الاسلام عملياً فأن الذي يطبق النظام هو الدولة والذي يطبق في الدولة شخصان القاضي الذي يفصل الخصومات بين الناس والثاني الحاكم الذي يحكم الناس . الاول حكم وفق أحكام الشرع منذ عهد الرسول الى سقوط الخلافة العثمانية وحتى القوانين التي تدخل في الاحكام فهي بناءً على فتاوى العلماء ولا تخالف أحكام الاسلام . أما تطبيق الحكم للإسلام فيتمثل في خمسة أشياء : في الاحكام الشرعية المتعلقة بالإجتماع والإقتصاد والتعليم والسياسة الخارجية والحكم وكلها قد طبقت تطبيقاً عملياً ناجحاً في جميع عصور الدولة الاسلامية ودليل النجاح فيها هو:

- ١- انتشار الاسلام عالمياً ولم يحصل مطلقاً ان إرتد شعب من الشعوب عنه.
- ٢- ان الامة الاسلامية ظلت أعلى أمة في العالم حضارة ومدنية وثقافة وعلم" (٨٢).

لذا يقول النبيهاني: "ان القيادة الفكرية الاسلامية هي وحدها الصالحة وهي التي يجب ان تحمل للعالم . واذا تحققت الدولة الاسلامية التي تحمل هذه القيادة

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

فسيكون نجاح هذه القيادة اليوم كما كان بالأمس...ويقتضي حمل الدعوة الاسلامية ان تكون السيادة المطلقة للمبدأ الاسلامي بغض النظر عما إذا وافق جمهور الشعب أم خالفهم ، وقبل به الناس أم رفضوه وقاوموه . فحامل الدعوة الاسلامية متحدياً كل شيء العادات التقاليد المغلوطة ، متحدياً العقائد والاديان ولو تعرض لتعصب أهلها . مع الحرص على تنفيذ أحكام الاسلام تنفيذاً كاملاً وعدم التساهل في أي شيء مهما قل " (٨٣).

وعلى هذا الاساس ووفق هذا المنطق صاغ حزب التحرير(دستور دولة الخلافة) الذي أخذ من الاحكام الشرعية الاسلامية حصراً ليطبق في دولة الخلافة الاسلامية التي تشمل العالم كله . ضم (١٩١) مادة . وسنسلط الضوء هنا على ابرز تلك المواد (كما وردت في دستورهم) ، لمعرفة طبيعة المسار السياسي الذي ستقوم عليه دولة الخلافة في منظور حزب التحرير .

المادة (٢) : دار الاسلام هي البلاد التي تطبق فيها أحكام الاسلام ويكون أمانها بأمان الاسلام ودار الكفر هي التي تطبق انظمة الكفر أو ان يكون أمانها بغير أمان الاسلام .

المادة (٨) : اللغة العربية هي وحدها لغة الاسلام وهي وحدها اللغة التي تستعملها الدولة .

المادة (١٨) : الحكام في الدولة الاسلامية أربعة الخليفة ، ومعاون التفويض (الوزير) والوالي ومن في حكمهم . أما من عداهم فلا يعتبرون حكاماً ، وإنما هم موظفون .

المادة (١٩) : لا يجوز ان يتولى الحكم أو أي عمل يعتبر من الحكم إلا رجل حر ، بالغ ، عاقل ، عدل ، قادر من أهل الكفاية ، ولا يجوز ان يكون إلا مسلماً.

## الخلافة الإسلامية في فكر حزب التحرير الإسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

المادة (٢١): للمسلمين الحق في إقامة أحزاب سياسية لمحاسبة الحكام او الوصول للحكم عن طريق الامة على شرط ان يكون أساسها العقيدة الإسلامية ... ولا يحتاج إنشاء الحزب لأي ترخيص ويمنع أي تكثف يقوم على غير أساس الإسلام .

المادة (٣٥) : الامة هي التي تنصب الخليفة ولكنها لا تملك عزله متى تم انعقاد بيعته على الوجه الشرعي .

المادة (٣٩) : ليس للخليفة مدة محددة ، فما دام الخليفة محافظاً على الشرع منفذاً لاحكامه ، قادراً على القيام بشؤون الدولة ، يبقى خليفة ، ما لم تتغير حاله تغيراً يخرج عنه كونه خليفة ، فإذا تغيرت حاله هذا التغير وجب عزله في الحال<sup>(٨٤)</sup> .

المادة (٦٢) : الجهاد فرض على المسلمين ، والتدريب على الجندية إجباري فكل رجل مسلم يبلغ الخامسة عشرة من عمره فرض عليه ان يتدرب على الجندية استعداداً للجهاد .

المادة (٨٣) : لا توجد محاكم استئناف ، ولا محاكم تمييز ، فالقضاء من حيث البت في القضية درجة واحدة ، فإذا نطق القاضي بالحكم فحكمه نافذ ولا ينقضه حكم قاضي آخر مطلقاً إلا إذا حكم بغير الإسلام ، أو خالف نصاً قطعياً في الكتاب والسنة أو إجماع الصحابة أو تبين انه حكم حكماً مخالفاً لحقيقة الواقع .

المادة (١١٣) : الاصل ان ينفصل الرجال عن النساء ولا يجتمعون إلا لحاجة يقرها الشرع<sup>(٨٥)</sup> ، ويقر الاجتماع من إجها كالحج والبيع<sup>(٨٦)</sup> .

المادة (١١٦) : لا يجوز ان تتولى المرأة الحكم فلا تكون خليفة ولا معاوناً ولا والياً ولا عاملاً ولا تباشر أي عمل يعتبر من الحكم وكذلك لا تكون قاضي قضاة ، وقاضي في محكمة المظالم ، ولا أمير جهاد .

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

المادة (١٦٥): يمنع إستغلال الاموال الاجنبية وإستثمارها في البلاد كما يمنع منح الامتيازات لأي أجنبي .

المادة (١٦٩) : يمنع فتح المصارف منعاً باتاً ، ولا يكون إلا مصرف الدولة ، ولا يتعامل بالربا ويكون دائرة من دوائر بيت المال . ويقوم بإقراض الاموال حسب أحكام الشرع .

المادة (١٧٠) : يجب ان يكون الاساس الذي يقوم عليه منهج التعليم هو العقيدة الاسلامية ، فتوضع مواد الدراسة وطرق التدريس جميعها على الوجه الذي لا يحدث أي خروج في التعليم عن هذا الاساس .

المادة (١٧٣) : يجب ان تجعل حصص العلوم الاسلامية والعربية أسبوعياً ، بمقدار حصص باقي العلوم من حيث العدد ومن حيث الوقت<sup>(٨٧)</sup> .

المادة (١٨٩) : الدول التي ليس بيننا وبينها معاهدات والدول الاستعمارية فعلاً كإنكلترا وامريكا وفرنسا ، تعتبر دولاً مُحارَبةً حكماً ، فتتخذ جميع الاحتياطات بالنسبة لها ولا يصح ان تنشأ معها أية علاقات دبلوماسية .

المادة (١٩١) : المنظمات التي تقوم على غير الاسلام ... لا يجوز للدولة ان تشترك فيها مثل هيئة الامم المتحدة ، ومحكمة العدل الدولي ، وصندوق النقد الدولي ... والمنظمات الاقليمية كالجامعة العربية<sup>(٨٨)</sup> .

### الملاحظات والاشكاليات على بنية الاطار السياسي لمنهج الحزب وفلسفته

من خلال عرض بعض مواد القانون الاساسي لحزب التحرير الاسلامي

المتعلقة بالجانب السياسي حصراً إتضح لنا :-

- ان الحزب قسم العالم الى دار كفر ودار اسلام وأكد في أدبياته ان ديار المسلمين حتى مكة والمدنية هي ديار كفر وهذا المنهج خطير لأنه لو

## الخلافة الإسلامية في فكر حزب التحرير الإسلامي العراقي ( ١٩٥٤-١٩٦٩ ).....

تمكن في الارض سيعلم الحرب حتى على المسلمين <sup>(٨٩)</sup>. وهذا بالتالي يجعل اساس المعركة في المراحل الاولى مع المسلمين أنفسهم . ونتساءل هنا هل اننا نقول: ذاهبون للحج في ديار الكفر ؟ ، ولماذا إختار الحزب وضع الحزب الاماكن المقدسة بهذا الوصف ؟ والسؤال الأهم اذا اردنا ان نهجر فأين الهجرة اذا كان كل العالم ديار كفر ؟ .

- لقد أخطأ الحزب حينما أكد على ضرورة العودة بالمسلمين الى المرحلة المكية والمدنية من حياة الرسول (ص) . فبعد نزول قوله تعالى ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ) <sup>(٩٠)</sup>. فلا يصح العودة بالمسلمين الى ذلك العهد لان الناس في البلاد الإسلامية هم في الأصل مسلمون وليسوا كفار أو مشركين ولا يمكن ان نشبه حال كفار قريش بحال المسلمين اليوم .

- يستدل حزب التحرير على شرعية العمل الحزبي السياسي من الآية ( ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ) <sup>(٩١)</sup>، اذ قالوا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقصد به في الامور التي تسهل الطريق الى اقامة الخلافة الإسلامية واعادة الاسلام <sup>(٩٢)</sup> ، بل حرصوا ان عمل الحزب كله هو عمل سياسي وليس عملاً تعليمياً وأرشادياً <sup>(٩٣)</sup>. ويرى زعماء الحزب عدم التعرض لباقي الامور المتعلقة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن ذلك لديهم من معوقات العمل المرطلي الآن، فضلاً عن أن الأمر والنهي إنما هما من مهمات دولة الخلافة الإسلامية عندما تقوم. والاعرب ان شرعية العمل الحزبي عندهم تجيز حزبه حصرًا وكأنهم يقصدون تحريف واضح لمعنى الآية حتى تصبح "ولتكن من حزب التحرير أمة يأمرن بالمعروف " .

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

- الحزب قائم على مبدأ التعصب : لقد تصور الحزب ان الوصول الى الحكم يتمثل بتثقيف المجتمع بثقافة الحزب ثم تفاعلهم مع الامة ثم يحدث انقلاب فكري يؤدي الى انقلاب سياسي .والنبهاني يرى ان الحزب هو الضمانة الحقيقية لإقامة الدولة الاسلامية وهذا تعصب مقبوت فهو يعني انه صاحب المنهج السليم وما عداه على باطل.
- إعتبر الحزب ان الناحية الفكرية للعمل السياسي هي الاساس في مهمة الحزب .ويرى ان السياسة هي الطريق للدعوة الاسلامية لذلك يتصور من يدرس فكر الحزب ان همها الاول والاخير هو الوصول الى سدة الحكم . بل ان الحزب لا يهتم بمعالجة البدع والمعاصي التي كانت سبباً مباشراً في ضياع الخلافة بل الاولوية للسياسة وإقامة الخلافة فعمل الحزب مقيد بإقامة الدولة لحمل الدعوة الى العالم متناسين الدور التربوي والعبادي في شخصية الرسول الكريم (ص) والجيل الاول من المسلمين .
- تصوّر الحزب أن مرحلة التثقيف ستقلهم إلى مرحلة التفاعل فمرحلة استلام الحكم، وهذا مخالف لسنة الله في امتحان الدعوات، ومخالف للواقع المحفوف بآلاف المعوقات.
- أعطى الدستور الخليفة الحق في سن القوانين وهذا فيه مبالغة لدور الخليفة (المادة ٢٢ الفقرة ٤) وبجانب القوانين منحه وأعانته المقربين أموال دولة الخلافة (بيت المال) وهل للدكتاتورية وجهاً غير هذا ؟
- أصدر الحزب نشرة بعنوان ( حمل الدعوة) وذكّرت فيها مجموعة من العناوين التي يسعى اصحابها الى الدعوة للخير من خلال الجمعيات الخيرية وغيرها ، ثم أخذ الحزب بعدها ينشر في نشراته اللاحقة عكس ذلك معبرين عن مؤسسوا الجمعيات الخيرية الاسلامية بأنهم " جهلاء أو

قاصدي سوء ، وصخور في طريق عودة الاسلام" <sup>(٩٤)</sup>. ثم وصل به الحال الى ما ذكرناه سابقاً إذ حذر الحزب من الجماعات الاسلامية المتعددة والتي تعمل في حقل الدعوة لانها برأيه تشكل خطراً عظيماً على الاسلام والمسلمين لقصورها الفكري، وحتى الجمعيات الخيرية عملها محرم شأنها في التحريم شأن النقابات ذلك انها تقوم برعاية الشؤون التي هي من تخصص وصلاحيات دولة الخلافة الاسلامية ، وهي لا تتفع الآن لانها تحمل في طياتها ضرراً خفياً لا يظهر للمحقق فلقد نالت الجمعيات تشجيع الاستعمار. من هذا المحور يتوضح لنا أولاً: ان الحزب يعادي الحركات الاسلامية الآن وهي المرحلة التي كان يتوجب عليه ان يوحد جهوده مع القوى الاسلامية الاخرى لتحقيق هدف نشر الدعوة ثانياً : هناك تناقض واضح بين هذا المنطق بالتعامل وما سيحدث بعد ان تتحقق الخلافة الاسلامية وتحديداً في المادة (٢١) المتضمنة حق المسلمين في إقامة أحزاب سياسية لمحاسبة الحكام او الوصول للحكم عن طريق الامة على شرط ان يكون أساسها العقيدة الاسلامية دون الحاجة لأي ترخيص . فهل من المنطق ان قيادات حزب التحرير ستسمح بعد ان تصبح الخلافة بيدهم ان تشكل احزاب لتحاسبيهم ؟

- اباح حزب التحرير في أدبياته استخدام العنف للوصول الى الحكم مع معاداة جميع الأنظمة التي يتحركون فوق أرضها مما ورطهم بحملات اعتقالات دائمة ومستمرة، ولعل السرية الشديدة وطموحهم للوصول إلى الحكم هو السبب في تخوف الأنظمة منهم وملاحقتهم دون هوادة.
- ان غاية الحزب هو نشر الاسلام في كل العالم وهي مهمة شباب الامة الاسلامية منذ الخامسة عشرة من عمرهم كما وضحته المادة (٦٢) فهذا

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

يعني ان شباب الامة لن يكون لهم اي دور في الدولة الموعودة بإستثناء الحرب بنية الجهاد المقدس ، وبالتالي فأن شباب الامة عليهم ان يقتلوا منذ الطفولة اي طموح علمي وفكري لديهم ، على سبيل المثال في الطب او الهندسة او الرياضة او الفضاء ، المهم هو الجهاد ولا يوجد اولوية سواه .

- في المادتين (١٧٠ و ١٧٣) حدد الحزب اساس التعليم وهو العقيدة الاسلامية وان حصة العلوم الاسلامية والعربية بمقدار حصص جميع العلوم والمعارف لان غاية الحزب جعل شعوب العالم تدين فقط بدين الاسلام وتتطق اللغة العربية حصراً. وهذه نظرة خيالية ودكتاتورية وعدائية في ذات الوقت ، كما لم يذكر الحزب ماهي أدواته التي ستجعل شعوب العالم تتقبل ذلك وهي صاغرة لهم .
- فرض على النساء في دولة الخلافة الاسلامية العزلة ، ولاحظنا هنا ان الدولة التي تمتد لتشمل العالم بإسره كما يطمح الحزب ، لا تتولى النساء فيها اي أمر من أمور القيادة أو أي عمل من أمور الحكم بالرغم ان الرجال سيكونوا مشغولين في الجهاد .
- الغاية لا تبرر الوسيلة : ان طلب النصره عند حزب التحرير يتناقض مع خطاباته الهجومية الموجهة ضد الحكام العرب والدول الغربية . وأن طلبوا النصره وأستجاب أحد اليهم فهذا سيؤدي حتماً الى تورطهم في العمالة لهؤلاء الذين يصفوهم بالكافرين، ومن جانب آخر، كيف سيطلب الحزب نصره الدول الكافرة وفي ذات الوقت يمنع دخول استثماراتهم وأموالهم لإراضيه والتعاون معها وان اي تعامل معها يعد خيانة وكذلك المنظمات الدولية التي لن تسمح ان تقام معها علاقات دبلوماسية . أذن ما الذي

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

يجبر الدول الكافرة ان تقدم الدعم والنصرة لحزب التحرير ؟ والسؤال الالهم هل ستقف تلك الدول مكتوفة الايدي وهي تنظر لحزب التحرير وهو يحتل العالم؟

- حدد الحزب ثلاثة عشر عاماً لقيام الخلافة الاسلامية من تاريخ تأسيسه أي ١٩٥٤ ، وهي ذات المدة التي استغرقتها الدعوة النبوية السرية بمكة<sup>(٩٥)</sup>، وأخذ الحزب استقطاب شبابه وشغلهم في حلقاته وندواته ومحاضراته . والسؤال ما هي النتائج التي أثمرها نشاط حزب التحرير ، وماهي النهضة التي ساعد على ايجادها طيلة تلك السنين .

### الهوامش والمصادر:

(١) أي بعد الاخوان المسلمون الذي تأسس في مصر عام ١٩٢٨ . ينظر: زياد ابو عمرو ، الاحزاب السياسية الفلسطينية بين الديمقراطية والتعددية ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ١٩٢ ، السنة ١٧ في شباط ١٩٩٩ ، ص ١٧ .

(٢) هو الشيخ محمد تقي الدين بن ابراهيم بن مصطفى بن اسماعيل بن يوسف النبهاني، وسنورد ابرز محطات سيرته في ثنايا البحث لاحقاً .

(٣) على إثر اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨م شارك الجيش العربي الأردني في صد الهجمات الصهيونية على فلسطين، واستطاع أن يحافظ على الأراضي التي أوكلت إليه القيادة العربية الموحدة الدفاع عنها، فحافظ على الغور الأردني ومدن القدس ورام الله واللد والرملة. وبعد انتهاء العمليات الحربية في فلسطين، وعلى إثر قبول العرب توقيع الهدنة الدائمة مع إسرائيل، وجد عدد

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

كبير من القيادات الفلسطينية والأردنية أن خير ضمان للمحافظة على الأراضي الفلسطينية، هو توحيد ما تبقى من الأراضي الفلسطينية مع شرق الأردن. وفي ٧ /أيار/ ١٩٤٩م شكلت أول حكومة أردنية فلسطينية مشتركة، شارك فيها ثلاثة وزراء فلسطينيين لتمثيل الضفة الغربية واستمر الحكم الاردني لها حتى حرب الايام الستة في ٥ حزيران ١٩٦٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: سليم تماري، القدس ١٩٤٨ الأحياء العربية ومصيرها في حرب ١٩٤٨، ط ٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز بديل، ٢٠٠٣.

(٤) الوعي " مجلة" ، بزوغ نور من المسجد الأقصى . انطلاقة مسيرة حزب التحرير ، السنة العشرون ، العددان ٢٣٤ و ٢٣٥ ، لبنان ، آب وأيلول - ٢٠٠٦ .

(٥) تقي الدين النبهاني ، مفاهيم حزب التحرير، من منشورات حزب التحرير، ط ٦، (د.م- ٢٠٠١) ، ص ٣٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٤٥؛ القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية ١٩ .

(٧) حزب التحرير، منهج حزب التحرير في التغيير ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، (بيروت - ١٩٨٩) ، ص ص ٣١-٣٢ .

(٨) عبد القديم زلوم ، نظام الحكم في الاسلام ، ط ٦ ، من منشورات حزب التحرير ، (د.م- ٢٠٠٢) ، ص ص ٢٩-٣٠ .

(٩) النبهاني ، المصدر السابق ، ص ص ١٢-١٣ .

(١٠) المصدر نفسه ، ص ص ١٢-١٣ .

(١١) حزب التحرير ، مقدمة دستور والاسباب الموجبة له ، ج ١ ، ط ٢ ، دار الامة ، (بيروت- ٢٠٠٩) ، ص ١٢٥ .

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

- (١٢) تقي الدين النبهاني ، التكتل الحزبي ، ط ٣ ، دار الامة ، (بيروت - ٢٠٠١) ، ص ١١ .
- (١٣) تقي الدين النبهاني ، مفاهيم سياسية لحزب التحرير ، من منشورات حزب التحرير ، ط ٢ ، (القدس - ١٩٥٥) ، ص ص ٨٣-٨٤ .
- (١٤) موسى زيد الكيلاني ، الحركات الاسلامية في الاردن ، دار التبشير للنشر والتوزيع ، ط ١ ، (عمان - ١٩٩٠) ، ص ٩٤ .
- (١٥) تقي الدين النبهاني ، الشخصية الاسلامية ، ج ٢ ، ط ٥ ، دار الامة للطباعة والنشر ، (بيروت - ٢٠٠٣) ، ص ص ٩-١٠ .
- (١٦) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، التيار الاسلامي في الخليج العربي ١٩٤٥-١٩٩١ ، (اطروحة دكتوراه) ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠٦ ، ص ١٣٠ .
- (١٧) عبد الله فهد النفيسي ، الفكر الحركي للتيارات الاسلامية ، ط ١ ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، (الكويت - ١٩٩٥) ، ص ٢٠ .
- (١٨) جواد بحر النتشة ، قراءات في فكر حزب التحرير الاسلامي ، ط ١ ، (فلسطين - ٢٠٠٧) ، ص ١٥٩ .
- (١٩) حسين محسن بن علي جابر ، الطريق الى جماعة العلماء المسلمين ، ط ٢ ، دار الدعوة ، (الكويت - ١٩٨٦) ، ص ٣٠٠ .
- (٢٠) مجلة الوعي ، المصدر السابق .
- (٢١) عوني جدوع العبيدي ، حزب التحرير الاسلامي عرض تأريخي . دراسة عامة ، دار اللواء للصحافة ، (عمان - ١٩٩٣) ، ص ص ٥٥-٥٦ .
- (٢٢) احسان عبد المنعم سمارة ، مفهوم العدالة الاجتماعية في الفكر الاسلامي المعاصر ، مطبعة المقدسي ، (القدس - ١٩٨٧) ، ص ١٤٦ .

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

- (٢٣) منشورات حزب التحرير ، مفاهيم حزب التحرير ، مطابع الاستقلال ، (بيروت - د. ت) ، ص ٦٦ - ٨٨ ؛ العبيدي ، المصدر السابق ، ص ص ١١٤ - ١١٥ .
- (٢٤) دار الكتب والوثائق العراقية ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف ٣١١/٢٧٣٢ ، رقم الوثيقة ١ ، الى رئاسة مجلس الوزراء (سري) ، الموضوع : منشورات حزب التحرير الاسلامي في الاردن ، صفحة ١ .
- (٢٥) محمود سالم عبيدات ، أثر الجماعات الاسلامية الميدانية خلال القرن العشرين ، مكتبة الرسالة الحديثة ، ط ١ ، ( عمان - ١٩٨٩ ) ، ص ص ٢٣١ - ٢٣٣ .
- (٢٦) مجلة الوعي ، المصدر السابق .
- (٢٧) عبيدات ، المصدر السابق ، ص ص ٢٣١ - ٢٣٣ .
- (٢٨) المصدر نفسه ، ص ٢٤٣ ؛ العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .
- (٢٩) عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، الحياة الحزبية في الموصل (١٩٢٦-١٩٥٨) ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ١٩٩٠ ، ص ص ٢٥١ - ٢٥٢ ؛ عبيدات ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣ ؛ العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .
- (٣٠) المصدر نفسه ، ص ص ٢٥١ - ٢٥٢ .
- (٣١) حزب التحرير ، منهج حزب التحرير ، المصدر السابق ، ص ١٩ .
- (٣٢) المصدر نفسه ، ص ٢٧ .
- (٣٣) النبهاني ، مفاهيم سياسية لحزب التحرير ، ص ص ٣ - ٤ .
- (٣٤) المصدر نفسه ، ص ص ٣ - ٤ .
- (٣٥) العبيدي ، المصدر السابق ، ص ص ٤٨ - ٥٠ .
- (٣٦) سمارة ، المصدر السابق ، ص ص ١١٠ - ١١٢ .

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

(٣٧) الكيلاني ، المصدر السابق ، ص ٨٧ ؛ جمال باروت وآخرون ، الاحزاب والحركات والجماعات الاسلامية ، ج ٢ ، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، ط ١ ، (دمشق - ١٩٩٩) ، ص ٤٩ ؛ احمد مبارك البغدادي ، حزب التحرير دراسة في مفهوم الدولة الاسلامية ، دار قرطاس للنشر والتوزيع ، ط ١ ، (الكويت - ١٩٩٤) ، ص ١٠ .

(٣٨) مجلة الوعي ، المصدر السابق .

(٣٩) الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة ، اشراف وتخطيط ومراجعة . مانع بن حماد الجهني ج ١ ، ط ٤ ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ص ٣٤١ .

(٤٠) زلوم ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

(٤١) مجلة الوعي ، المصدر السابق .

(٤٢) يونس ابراهيم السامرائي ، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، (بغداد-١٩٧٨) ، ص ٣٩٤ .

(٤٣) عبد الله عقيل سليمان العقيل ، من أعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة ، ط ٣ ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، (القاهرة- ٢٠٠٠) ، ص ٦٣٤ .

(٤٤) بشار حسن يوسف ، الحركات الاسلامية المعاصرة في المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٩١ . دراسة تاريخية - سياسية ، اطروحة دكتوراه (غير منشوره) ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٧ .

(٤٥) رشيد الخيون ، ١٠٠ عام من الاسلام السياسي بالعراق ، ج ٢ (السنة) ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، ط ١ ، (دبي - ٢٠١١) ، ص ١١٠ - ١١١ .

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

(٤٦) جودت القزويني ، عز الدين الجزائري رائد الحركة الاسلامية في العراق ، ط ١ ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ( بغداد - ٢٠٠٤ ) ، ص ص ٩٠-٩١ .

(٤٧) الخيون ، المصدر السابق، ص ص ١١٠-١١١ .

(٤٨) البوتاني ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢ .

(٤٩) القزويني ، المصدر السابق ، ص ص ٩٠-٩١ .

(٥٠) الخيون ، المصدر السابق ، ص ص ١١٠-١١١ .

(٥١) حسن السعيد ، نواطير الغرب ، صفحات من ملف علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨-١٩٦٨ ، ط ١ ، (بيروت- ١٩٩٢) ، ص ٤٨؛ البوتاني ، المصدر السابق، ص ٢٥٠ .

(٥٢) محمود خالص ، ذاكرة الورق . ستون عاماً من تاريخ العراق الحديث في يوميات محمود خالص ، ج ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت- ٢٠١٠) ، ص ٦١٠ .

(٥٣) أوريل دان ، العراق في عهد عبد الكريم قاسم ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، ج ١ ، دار نبز للطباعة والنشر ، ( السويد - ١٩٨٩ ) ، ص ٣٨٢ .

(٥٤) الخيون ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

(٥٥) محمد الالوسي، عبد العزيز البدري العالم والمجاهد ، دار البيارق، (الاردن- ٢٠٠١) ، ص ٧٠ .

(٥٦) تم توقيع بين الحكومتين العراقية والتركية ، ثم انضمت اليه كل من بريطانيا وباكستان وايران مدعوماً من الولايات المتحدة الامريكية كان الحلف منافياً لسياسة عدم الانحياز ويعمل لتحقيق اكثر من هدف ابرزها الوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الاوسط .ومن الجدير بالذكر ان حلف بغداد لم يشترك به

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

أي بلد عربي . للمزيد ينظر: فارس ابراهيم الكاتب ، حلف بغداد في صحيفة الزمان ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٤ .

(٥٧) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الاسلامية وثائق وحقائق وفصول من تجربة الحركة الاسلامية في العراق خلال ٤٠ عاماً ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، (دمشق-١٩٩٩) ، ص ٤١ .  
(٥٨) الخيون ، المصدر السابق ، ص ص ١١٣-١١٥ .

(٥٩) دار الكتب والوثائق الوطنية ، وزارة الدفاع ، المجلس العرفي العسكري الثاني ، مديرية أمن بغداد ، الوثيقة ٥٧/٢٤٩ ، صادرة من محكمة جزاء بغداد الى محقق أمن بغداد بتاريخ ١٥/١٢/١٩٥٧ ، الموضوع : الانتماء الى حزب التحرير الاسلامي ، ص ص ١-٣ .

(٦٠) هادي حسن عليوي ، الاحزاب السياسية السرية والعلنية في العراق ، رياض الرئيس للكتب والنشر ، (لندن- ٢٠٠١) ، ص ١٤٨ .

(٦١) دار الكتب والوثائق العراقية ، وزارة الخارجية ، مرفق كتاب السفارة العراقية في عمان الى وزارة الخارجية العراقية في ٩/١٢/١٩٥٧ ، رقم الوثيقة ٤-٦ ، رقم الملف ٣١١/٢٧٣٢ ، الموضوع : بيان نشاط حزب التحرير .

(٦٢) جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ - ١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٧٧ ، ص ٢٠٤ .

(٦٣) الخرسان ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

## الخلافة الإسلامية في فكر حزب التحرير الإسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

(٦٤) حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر . الجزء الثاني . التحرك الإسلامي ١٩٥٧-١٩٥٠ ، ط١ ، دار المنتدى ، (بيروت- ١٩٩٠) ، ص ٣٦٥ .

(٦٥) الخيون ، المصدر السابق ، ص ص ١١٠-١١١ .

(٦٦) جاسم محمد عبد الله نجم اللهيبي ، محمد محمود الصواف ( ١٩١٥-١٩٩٢ ) ، دراسة في سيرته ودوره السياسي والديني ، ( رسالة ماجستير غير منشوره ) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١١٧ - ١١٨ .

(٦٧) دار الكتب والوثائق العراقية ، وزارة الدفاع ، المجلس العرفي العسكري الثاني ، مديرية أمن بغداد ، الملف ٦٤٢ ، الوثيقة ٦٥-١٢٤ (سري) ، الدعوة المرقمة ٥٣٣ في ١٩٦١ ، الموضوع : الانتماء الى حزب التحرير الإسلامي

(٦٨) دار الكتب والوثائق العراقية ، رقم الملف ٢٤٢ ، رقم الوثيقة ٥٢-٧٧ ، من وثائق حزب التحرير ، الموضوع : بيان حزب التحرير موقف الحزب من النفط في كشف الغرض الخبيث من تأسيس شركة النفط الوطنية .

(٦٩) حسن شبر ، العمل الحزبي في العراق (١٩٠٨-١٩٥٨) ، ط ٢ ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد - ٢٠١٢) ، ص ص ٢١٨-٢١٩ .

(٧٠) دار الكتب والوثائق العراقية ، وزارة الدفاع ، المجلس العرفي العسكري الثاني ، رقم الملف ١٧٥٨ / ٤٢٠٢٠٦٢ ، رقم الوثيقة ٥-٩ . ومن الجدير بالذكر ، ان المادة ٤٣ من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ جاء فيها "يعاقب بغرامة لا تقل عن الخمسين ديناراً ولا تزيد على المائة دينار أو بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر كل من كان عضواً في جمعية أنشئت خلافاً لأحكام هذا القانون أو مارس نشاطاً في جمعية رد طلب إنشائها وكذلك من حضر

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

- اجتماعاتهم أو ساعد على استمرارهم في فعاليتهم . ينظر : جريدة الوقائع العراقية ، العدد ٢٨٣ ، في ١/٢/١٩٦٠ .
- (٧١) علي المؤمن ، سنوات الجمر . مسيرة الحركة الاسلامية في العراق ١٩٥٧-١٩٦٨ ، ط ٣ ، المركز الاسلامي المعاصر ، (بيروت-٢٠٠٤) ، ص ٢٥ .
- (٧٢) منشورات حزب التحرير ، حزب التحرير ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، (بيروت-٢٠١٠) ، ص ٤-٧ .
- (٧٣) حزب التحرير ، منهج حزب التحرير ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .
- (٧٤) منشورات حزب التحرير ، حزب التحرير ، المصدر السابق ، ص ٢٩-٣٠ .
- (٧٥) حزب التحرير ، منهج حزب التحرير ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .
- (٧٦) القرآن الكريم ، سورة الانعام ، آية (٣٤) .
- (٧٧) منشورات حزب التحرير ، حزب التحرير ، المصدر السابق ، ص ٢٩-٣٠ .
- (٧٨) حزب التحرير ، منهج حزب التحرير ، المصدر السابق ، ص ٤٦-٤٧ .
- (٧٩) النبهاني ، التكتل الحزبي ، المصدر السابق ، ص ٤٢-٤٤ .
- (٨٠) منشورات حزب التحرير ، حزب التحرير ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .
- (٨١) دار الكتب والوثائق العراقية ، ملفات وزارة الارشاد ، المجلس العرفي العسكري الثاني ، رقم الملف ٦٤٥ ، الموضوع : تعميم حزب التحرير ، وثيقة ٥٥ ، صفحة ٨٠ .
- (٨٢) تقي الدين النبهاني ، نظام الاسلام ، من منشورات حزب التحرير ، ط ٦ ، (د.م-٢٠٠١) ، ص ٤٤-٥١ .
- (٨٣) المصدر نفسه ، ص ٥١-٦١ .
- (٨٤) لقد ورد في المادة (٤٠) توضيح للامور التي تعزل الخليفة وسنوضحها بايجاز وهي : إذا ارتد أو فسق فسقاً ظاهراً أو جن أو عاجز عن القيام بالاعباء او

## الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

تسلطت عليه حاشيته او اصبح مأسوراً لعدو . للمزيد ينظر: تقي الدين النبهاني ، الدولة الاسلامية ، من منشورات حزب التحرير ، ط ٧ ، دار الامة للطباعة والنشر ، (بيروت-٢٠٠٢) ، ص ص ٢٦٠-٢٦١ .

(٨٥) من الجدير بالذكر، ان الحزب أكد علاقة الرجل بالمرأة والزواج والطلاق كما عبر عنها القيادي عبد العزيز البديري لا تزال قائمة وموجودة في جميع البلدان بوضعها الشرعي ، رغم ابتعاد الحكام عن الاسلام كنظام وعدم تطبيق أحكامه في نواحي الحياة. للمزيد ينظر: عبد العزيز البديري ، الاسلام بين العلماء والحكماء ، (بغداد - ١٩٦٥) ، ص ١٣ .

(٨٦) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر: تقي الدين النبهاني ، النظام الاجتماعي في الاسلام ، من منشورات حزب التحرير ، ط ٤ ، (بيروت-٢٠٠٣) ، ص ٣٨ .

(٨٧) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر: حزب التحرير ، أسس التعليم المنهجي في دولة الخلافة ، دار الامة للطباعة والنشر ، ط ١ ، (بيروت-٢٠٠٤) ، ص ص ٣١-٤٠ .

(٨٨) النبهاني ، الدولة الاسلامية ، المصدر السابق، ص ص ٢٥٠-٢٩٣ .

(٨٩) عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية ، حزب التحرير . مناقشة علمية لأهم مبادئ الحزب ورد علمي مفصل حول خبر الواحد ، ط ١ ، مكتبة الغرياء ، الدار الاثرية للطباعة والنشر ، (اسطنبول-١٩٩٧) ، ص ص ٤٦-٤٧ .

(٩٠) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية ٣ .

(٩١) القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، آية ١٠٤ .

(٩٢) النبهاني ، منهج التغيير ، ص ٢١ .

(٩٣) المصدر نفسه ، ص ص ٢٨ ، ٣١ .

## الخلافة الإسلامية في فكر حزب التحرير الإسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

(٩٤) للتعرف على رؤية الحزب لعمل الجمعيات ينظر : الننتشة ، المصدر السابق

، ص ص ١٧٠-١٧١ .

(٩٥) الخيون ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

### الملخص

يعد حزب التحرير الإسلامي العراقي فرعاً لواحد من أقدم الأحزاب الإسلامية في المشرق العربي ، والذي استطاع ان يمد نشاطه الى بلدان عربية عديدة كالعراق والاردن وفلسطين وسوريا ولبنان . ومع كثرة ما تلاه من أحزاب وجمعيات اسلامية لكن بقي متفرداً بمنهج ورؤى عقائدية عن جميع الحركات الإسلامية ، ذلك التفرد جعلنا نبحت لدراسة جانب من جوانب متبنياته وتحديداً في المجال السياسي .

ان التفرد في الطروحات السياسية للحزب يستطيع القارئ ان يلاحظها من الاسطر الاولى في قراءة ادبياته . فإبتداءً بتعريف الحزب مروراً بنظرة الحزب للعالم الآن ومتبنياتهم السياسية ، ورؤيتهم للانطلاق في نشر مبادئ الحزب ، وكيفية التعامل مع الحكومات الحالية سواءً الموجودة على الاراضي الإسلامية أو سائر العالم ، واساليب نشر دعوتهم ، ومراحل تحقيق اهدافهم وهي أكثر المحاور جدلاً وكانت سبباً في الاشكاليات السياسية التي وقع فيها الحزب ، وصولاً الى مرحلة تحقيق الحزب لغاياته وإنشاء الدولة الإسلامية (دولة الخلافة) وهو ما يعني توليهم زمام ادارة العالم . وهنا نلاحظ ان الحزب يضع مواداً لدستوره كان للجانب السياسي الحصة الجيدة منها فأحتوى على إشكاليات كانت جديرة بالدراسة والتحليل .

الخلافة الاسلامية في فكر حزب التحرير الاسلامي العراقي (١٩٥٤-١٩٦٩).....

نخرج من هذا البحث بمعرفة الاسباب وراء معاداة الحكومات العراقية المتعاقبة لنشاط الحزب الاسلامي . ولماذا رفضت تلك الحكومات السماح للحزب بمزاولة نشاطه السياسي على اراضيها .

### **Summary**

Hizb ut-Tahrir is the Iraqi branch of one of the oldest Islamist parties in the Arab Mashreq, which it was able to extend its activities to many Arab countries such as Iraq, Jordan, Palestine, Syria and Lebanon. Yet much of what followed from Islamist parties and associations but remained a unique approach and ideological visions of all Islamist movements, that uniqueness made us look to study one of its ideological foundations specifically in the political field.

The uniqueness in the political propositions of the party that the reader can go unnoticed from the first lines read in its paradigm. Starting with definition of the party passing the glance of the party for the world now, and their vision for the launch of the publication of the party's principles, and how to deal with the current government, whether on the territory of the Islamic or the rest of the world, and methods of their call dissemination, and the stages of achieving their goals, which is more axes controversy and the cause of the political

problems that occurred where the party, down to the stage to achieve the party's goals and the establishment of the Islamic state (caliphate State) which means they take the reins of the world's administration. Here we note that the party put the material of its constitution were the political field has the good share of it which has dilemmas that was worthy of study and analyzing.

We conclude from this research to know the reasons behind the anti-successive Iraqi governments of the activity of the Islamic Party. And why those governments refused to allow the party to engage in political activity on its soil.